

جبل المشقر(رأس القارة) في الأحساء وعينها (الخشيف)، والمجتمع المحلي

أحد المواقع السياحية الذي تحدث عنه المؤرخين والكتاب والإعلاميين والشعراء في مناسبات مختلفة وذكروا أهميته وتناولوا ماجرى فيه ومن عاش فيه وما جرى فيه من أحداث خلده العرب في أشعارها. فبالأمكن تلخيص تاريخ المشقر الذي يعطي هذا الجبل ذات قيمة تاريخية وبالأمكن أن يكون وجهة سياحية تتوجه إليه الأنظار وذلك بانه:

١. يعود تاريخه إلى العصر الجاهلي، حيث ذكره الشاعر العربي المعروف امرؤ القيس فقال فيه :

أو المَكْرَعَات من نخيل ابن يامنٍ
دُوَيْنَ الصَّفَا اللائي يلين المشقَّرا

٢. والمُشقر تعد أحد أيام العرب في العصر الجاهلي وعرف بيوم الصفقة، وقيل فيها الشعرتلده هذه الحادته والمناسبة والحرب التي وقعت بين تميم و عاملها بالمشقَّر وكسرى.

٣. ويذكر حمد الجاسر في معجمه: إذا أجملنا أرض البحرين وهي أرض المُشقر، فهي هجر مدينتها العظمى والعقير والقطيف والأحساء، ومحلّهم نهرهم.

٤. يذكر الجاسر عن من قام ببناء الحصن بالمشقر هو: سليمان بن داود عليهما السلام.

٥. وقيل إن حصن المشقر بناه معاوية بن الحارث بن معاوية الملك الكندي.

٦. وقال ابن الأعرابي: المشقر مدينة عظيمة قديمة، في وسطها قلعة، على قارة تُسمّى عَطّالة، وفي أعلاها بئر تثقب القارة، حتى تنتهي إلى الأرض، وتذهب في الأرض.

٧. عبد الخالق الجنيبي يذكر في كتابه (هجر وقصباتها الثلاث، المشقر - الصفا - محلّهم) أن النبي صلى الله عليه وسلم ماجرى بينه وبين وفد عبد القيس: (أي هجر أعزّ؟ قال: قلتُ المشقَّر. قال: فوا! لقد دخلتُها وأخذتُ إقليدها) .

٨. ولشهرة المشقر فقد ورد ذكره عند عدد من الشعراء منهم: طرفة بن العبد، علي بن المقرب العيوني، والاخلط... الخ وغيرهم من الشعراء.

ولكن أرى هناك مجموعة من الملاحظات يجب أخذ بعين الاعتبار على هذا الموقع التاريخي المهم بما يلي:

١. تحتاج إلى مزيد من الدراسات للاستفادة من الموقع واستثماره سياحيا واقتصاديا، وترفيهيا.
٢. أن تكون وجهة ومسار سياحي معتمد مرورا بجبل القارة، ومشروع المشقر، ومشروع منتزه جزر الرمال. فلو تم الكشف عن هذا الكنز التاريخي، وتهئية الموقع بما يليق بمكانة وموقعه وعمره التاريخي، كبقية المواقع السياحية في واحة الأحساء، ، وبالتأكيد سيكون هناك فائدة وحراك اقتصادي وسياحي وفائدة كبيرة سترجع على الأسر المنتجة لتسويق منتجاتهم من تحف أو اطباقهم، مما يجعل الكل يستفيد من السياحة من شركات والمجتمع المحلي.
- مما يجعل المجتمع المحلي أكثر رضا عما يقام به من أي نشاط قريب من منازلهم مادام الكل يستفيد من هذه الحركة السياحية، ويقلل الامتعاض عما يقام في الجوار.
- ورأس القارة (جبل المشقر)، يحتاج الي:

- * تهئية الموقع بمرشدين محليين للتعريف بالموقع، وأهميته التاريخية، ويحتاج تزويدهم بما يلي من معلومات بعد تهئية مهاراتهم:
- ١. موقع البوابة التي حدثت به يوم الصفقة (أحد أيام العرب) .
- ٢. موقع عين الخسيف وما تعرضت لها من تخريب.. الخ.
- ٣. مَوقع عين النساء
- ٤. معلومات حول مسكن الجند، وقيمته وأهميته التاريخية.
- ٥. من سكن في تلك المغارات قبل الميلاد ومن قام بنحتها... الخ

* لوحات أرشادية خارج بلدة القارة وقريب من الموقع لتوجيه الأنظار للوصول للموقع.

أعتقد الموقع له قيمة تاريخية وسياحية يستحق التأمل والوقوف عليه من المهتمين من قبل الأمانة ووزارة السياحة والأثار، والترفيه.